مدخل إلى الألفاظ الإدارية في القرآن الكريم – دراسة دلالية–

Entrance to administrative words in the Holy Quran- Semantic study-

د. باسل خلف حمود
استاذ مساعد
كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية
فتحي ابراهيم علي
مدرس مساعد
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى

Dr. Basil Khalaf Hammoud
Assistant Professor
College of Education for Human Sciences- Department of Arabic Language
Fathi Ibrahim Ali
Assistant Teacher
The General Directorate of Education in Nineveh Governorate

Drbasil74@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٤/١٠ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/١

الكلمات المفتاحية: الألفاظ، الإدارية، دلالات، معاني

Keywords: words, administrative, semantics, meanings

الملخص

إن القرآن الكريم زاخر بالمعاني والدلالات في مختلف المجلات، ولما كانت الألفاظ ومفاهيم الإدارة غير متناولة في بحث مستقل، كان عنوان هذا البحث ((مدخل إلى الألفاظ الإدارية في القرآن الكريم– دراسة دلالية)). هدف البحث الى التعرف على بعض مظاهر الإعجاز الإداري، والربط بين ألفاظ القرآن وآياته ومبادئ علم الإدارة.

قسمنا البحث الى تسعة مجالات : مجال الصناعة والعمران، مجال الدولة والسياسة، وهكذا، وضم كل مجال عدداً من الألفاظ الإدارية، وقد حللنا لفظاً واحداً من كل مجال، واقتضت منهجية البحث ان نبدأ اولاً بيان معنى اللفظ من كتب المعجمات والمصطلحات، ثم ذكر آية واحدة ورد فيها اللفظ، ثم بيان موجز عن الآية وعن المبادئ والمفاهيم الإدارية الواردة فيها من كتب التفسير وإعجاز القرآن وعلومه والدراسات القرآنية والأبحاث الإدارية وغيرها.

Abstract

The Holy Qur'an is replete with meanings and connotations in various fields, and since administrative terms and management concepts are not addressed in an independent research, the title of this research was ((Entrance to administrative words in the Holy Quran- Semantic study))**.**

The aim of the research is to identify some aspects of the administrative miracle, and the link between the words and verses of the Qur'an and the principles of management science.

We divided the research into nine areas: the field of industry and urbanization, the field of state and politics, and so on. Each field included a number of administrative terms, and we analyzed one term from each field.

The research methodology necessitated that we first begin by clarifying the meaning of the word from the books of lexicons and terminology, then mentioning one verse in which the word was mentioned, then a brief statement about the verse and the principles and administrative concepts contained therein from the books of interpretation and the miracles of the Qur'an and its sciences, Quranic studies, administrative research and others.

المقدمة

فإنّ القرآن الكريم زاخر بالمعاني والدلالات في كلّ العلوم والمجالات، سواء أكانت تلك العلوم والمجالات لغوية أم علمية أم إدارية أم غيرها من أصناف العلوم والفنون، ولمّا كانت الألفاظ الإدارية، ومفاهيم الإدارة، وأساليب سياسة الدين والدنيا وطرقها غير مدروسة أو غير متناولة في بحث مستقل يجمع شتات ما تفرق، ويضم مباحث ما تناثر، كان عنوان هذا البحث ((مدخل الى الألفاظ الإدارية في القرآن الكريم – دراسة دلاليّة)) محاولة لدراسة هذا الجانب.

هدف البحث إلى التعرف على بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم، والربط بين الفاظ القرآن الكريم وآياته ومبادئ علم الإدارة بطريقة موجزة ومختصرة تشير الى المبادئ والمفاهيم والأساليب والملامح الإدارية التي وردت في القرآن الكريم.

إنّ القرآن الكريم اعظم المعجزات، فهو معجز في بيانه وبلاغته، وهو معجز في علميته ومعجز في غيبيّته، ومعجز في تأثيره، والفكر الإداري يقوم على جملة من المبادئ منها((مبدأ السلطة والمسؤولية، مبدأ الانضباط في العمل، ومبدأ وحدة الأمر، ومبدأ خضوع المصلحة الشخصية للمصلحة العامة، ومبدأ وحدة التوجيه، ومبدأ مكافأة العالمين، ومبدأ المركزية، ومبدأ تدرج السلطة الهرمي، ومبدأ المساواة والعدل بين العاملين، ومبدأ الترتيب والنظام، ومبدأ روح المبادرة والابتكار، ومبدأ روح التعاون والاتصال والعمل على شكل فريق واحد، ومبدأ الاستقرار في العمل، مبدأ التخصص)) وهذه المبادئ مع عناصر الإدارة من ((التخطيط، والتنظيم، واعطاء الاوامر والرقابة، والتنسيق)) والتي تعدّ من بدهيات علم الإدارة، إذا تأمّلنا في القرآن الكريم وتفكّرنا فيه وجدناها: مبثوثة في سورة، منتشرة بين آياته، متعانقة مع كلماته. وما يتطلّب منّا هو كيفية استنباط هذه المبادئ والعناصر، واضافة مبادئ جديدة إليها من بحر القرآن العظيم.

إنّ الأبحاث العلمية التي تطرقت الى الإعجاز الإداري نادرة وقليلة، وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على بعض هذه المظاهر، مركزاً ومهتمّاً ببيان الألفاظ اللغوية الإدارية من حيث معانيها ودلالتها، ودلالة التركيب والسياق الذي وردت فيه.

واقتضت منهجية البحث أن نبدأ اولاً بذكر اللفظ الإداري، وبيان معناه من كتب المعجمات والمصطلحات، ثم ذكر آية واحدة ورد فيها اللفظ، وإعطاء مفهوم موجز عن معنى الآية، ثم ذكر المبادئ الإدارية من الآية إن وجدت من كتب التفسير والإعجاز وعلوم القرآن والدراسات القرآنية والابحاث وغيرها، فإن لم نجد شيئاً حاولنا استنباط المبادئ الإدارية بحسب اجتهادنا.

وقد قسمنا البحث الى تسعة مطالب في تسعة مجالات هي ((المطلب الأول: مجال الصناعة والعمران، والمطلب الثاني: مجال الدولة والسياسة، المطلب الثالث المجال الاجتماعي، المطلب الرابع مجال الاقتصاد والتجارة، المطلب الخامس مجال الحرب والقتال، المطلب السادس مجال القضاء، المطلب السابع مجال تنظيم شؤون الحياة اليومية، المطلب الثامن مجال الزراعة، المطلب التاسع مجال العمل والعمال)) يضم كل مجال عدداً من الألفاظ الإدارية، ورتبنا هذه المطالب والمجالات بحسب كثرة ألفاظ كل مجال، وحللنا لفظاً واحداً من كل مجال.

المطلب الأول: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال الصّناعة والعمران

عون – سدّ:

١. عون: كلّ شيء استعنت به أو أعانك فهو عونك، والصوم عَون على العبادة، وتقول: هؤلاء عونك، الذكر والانثى والجميع سواء، وتعاونوا، أي: أعان بعضهم بعضاً [١] و ((استعان به فأعانه وعاونه، وفي الدعاء: ربّ أعني ولاتُعِن عليّ)) [٢] ويقال: فلان عوني، اي: معيني وقد أعنته [٣] والمعنى المحوري الجامع لمادة عون هو ((مدد زائد – او امتداد – من قوّة في الباطن أو من الخارج)) [٤].

٢. السدّ: السّداد: الشيء الذي تسدّ به كوّة أو منفذ سداً، والسدّ: ردم الثلمة والشّعب ونحوه:، والسّداد: إصابة القصد، ومنه السديد، وسداد من عوز، أي: يسد به الحاجة، والسدّ ما عمله الناس وجمعه أسداد [٥]. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) السين والدال أصل واحد يدلّ ((على ردم شيء وملاءمته من ذلك سددت الثلمة سداً، وكل حاجز بين الشيئين سدّ، ومن ذلك السديد، ذو السداد أي: الاستقامة، كأنّه لا ثلمة فيه)) [٦] وقريب من هذا المعنى جعله محمد حسن حسن جبل المعنى المحوري للمادة مع اضافة قيد منع النفاذ، وأضاف المصطفوي قيداً آخر هو الحجز مع الاستحكام.[٧]

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (الكهف: ٩٣ – ٩٥) اختلف العلماء في تحديد المكان الذي بين السّدين [٨] والذي وجد فيه ذو القرنين قوماً لا يفقهون لغته، وشكوا إليه حال قوم يقال لهم ((يأجوج ومأجوج)) وعرضوا عليه أن يبني لهم سداً بينهم وبين هؤلاء المفسدين، وحددوا له أجراً على بنائه، فاعتذر عن أخذ الأجر وأنّ ما عند الله خير، وطلب منهم إعانته

---

(١) ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٢٥٣/٢.

(٢) مختار الصحاح، الرازي: ٤٦٤.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٣٥٦.

(٤) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن لكريم، محمد حسن حسن جبل: ٢٢٣/٢.

(٥) ينظر: العين: ١٨٣/٧، والمحيط في اللغة، الصاحب بن عباد: ٧٧/٣.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٤٥٥.

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٦٣٥/١، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٩٧/٥.

(٨) ينظر: الاعلام والمواقع في القرآن الكريم، أيوب درباس الكلي: ١٨٩.

بقوتهم الذاتية، وأمرهم ان يجمعوا له قطع الحديد، وأن ينفخوا في النار لصهره، وأمرهم كذلك بجمع النحاس ليصهره فيصبّه على الحديد، فكلّفهم بثلاثة اشياء هي: جمع الحديد، ونفخ الكير، وجمع النحاس. وقام هو بثلاثة أشياء: التسوية بين الصدفين (الجبلين)، وصهر الحديد إلى الدرجة التي يريدها، وافراغ النحاس، عليه ومازال يعمل هو ومن منعه رغم كونه ملكاً وتلك من شيم الملوك العادلين العاملين حتى صار ما بين الجبلين مسدوداً بالحديد والنحاس في ابتكار جديد وقد استخدمت هذه الطريقة في تقوية الحديد، فوجد أنّ إضافة نسبة من النحاس اليه تضاعف مقاومته وصلابته، وهذا العمل شاق عسير؛ لأنّه يبني بين جبلين ويلزم الوصول الى قمّتيهما وقت طويل غير حرّ النار ولهيبها فضلاً عن أنّه يحتاج إلى كمية كبيرة هائلة من الحديد والنحاس. [١] لكنّ الملك الصالح تحمل كل هذه المشاق والمعوقات وأدار بناء السد بحكمة وعمل إداري فريد تمثل بجملة من مبادئ ومعطيات علم الإدارة نذكر منها:

*حماية الضعفاء من الجبارين الذين يفسدون في الأرض دون ان يطلب منهم اجراً فهو غنى عن الأجر وفي غير حاجة للمال بما مكن الله له من الخير [٢].

* (الاشراك في العمل) فهو قد اشركهم في العمل وعلمهم كيف أنهم يستطيعون منع الظلم عنهم وحماية انفسهم، ونتيجة للعمل المشترك واجتهادهم استطاعوا اقامة السد، وبذلك دفعوا الظلم عن انفسهم وتعلموا شيئاً جديداً يحميهم، [٣] فهو لما عفّ عن اموالهم وزهد فيها اراد أن يتركوا العجز والكسل والاتكالية، وأن يعلمهم النشاط والعمل والكسب والسعي، فقال لهم ((فأعينوني بقوّة)) واعينوني من المعاونة وهي المظاهرة والمساعدة، فهو يطلب أن يساعدوه ويمدوه بالقوة العضلية والمادية لعمل السد، وكأنه يقول: عليّ القوة المالية والفكرية، وعليكم انتم القوة المادية العملية، فيجتمع ما عندي مع ما عندكم، وتعتبر هذه العبارة القرآنية الموجزة ((أعينوني بقوّة)) معلماً قرآنياً بارزاً في تظافر الجهود وتوحيد الطاقات والقدرات والقوى، كما تقدم لنا قاعدة قرآنية مطردة في انجاز الاعمال والقيام بالمطلوب. إنّ المجتمع المتكامل الناجح هو الذي تجتمع فيه كافة القوى والطاقات لتحقيق الخير، وإنّ القيادة الناجحة الواعية هي التي تستقطب كافة الامكانات والقدرات لتحقيق الغايات المنشودة.

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٢٩٣/٤ وقصص القرآن من آدم (عليه السلام) الى أصحاب الفيل، محمد بكر اسماعيل: ٣٠٩، وصحيح قصص القرآن الكريم، حامد احمد الطاهر البسيوني: ١٧٦، ودراسات قرآنية، الندوي: ٢١٢-٢١٣.

(٢) ينظر: القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، عبدالكريم الخطيب: ١٠٧-١٠٨.

(٣) ينظر: معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي: ٢١٢.

هناك فئات في المجتمع تملك القدرة الفكرية، وهناك فئات أخرى تملك المال والاقتصاد، وهناك فئات لا تملك مالاً ولا تقدر على تخطيط ولكنها تملك الوقت والجهد وتقدر على العمل بالسعي والكسب والبدن، فلابد من اجتماع صاحب الفكر، ومالك المال، والقادر على العمل والكسب وتوجه الجميع نحو الخير، والقيادة الإدارية الواعية هي تلك التي تقدر على الربط بين كل الخيوط والخطوط والتنسيق بين المواهب والطاقات لتحقيق الهدف المنشود، ولعله يجوز لنا ان نسمّي هذا منه (محاربة البطالة) نعم هؤلاء قوم اعتادوا البطالة والكسل، فلمَ لا نستخرج ما يستطيعونه من عمل وجهد [1].

* إنّ ذا القرنين كان مشرفاً مباشراً على سير العمل يأمر وينهى، ويقدر ويرتب، ويعين المواد ويراقب عملية بناء السد خطوة بخطوة للوصول الى الهدف، وهذا بالضبط ما يسميه علماء الإدارة بـ (الرقابة): وهي أسلوب من أساليب الإدارة لضمان وصول الجماعة أو المؤسسة إلى أهدافها وما قام به ذو القرنين هو رقابة وإشراف على سير العمل، لضمان وصوله الى الهدف المنشود.

* حرصه على التقدم الصناعي والمعرفي في بناء سد ذي مواصفات فريدة وصناعة عجيبة بخبرات تصنيعية بديعة لم تستعمل من قبل.

وفي مجمل سياسته مع رعيته وكيفية التعامل معهم وتنظيم شؤونهم لجأ الى أمرين مهمين:

١- اعلان الدستور: في منهجية التعامل مع الناس وجعله قاعدة عامة تندرج تحتها الكثير من الجزيئات والطرق والأساليب.

٢- حفظ الامن من مسؤولية الدولة، وقد وجد الناس في ظل حكمه ذلك، ولهذا حينما طلب منه القوم السد جعل بدله الردم، والردم: هو حاجز حصين وحجاب متين، وهو أكبر من السد وأوثق زيادة في الامان.

* في دستور ذي القرنين اعتمد نظاماً يسميه اهل الإدارة والتربية: (نظام الحوافز) او (التربية بالثواب والعقاب) ذلكم النظام الذي يحفز المحسن على زيادة إحسانه، ويجبر المسيء على ان يقصّر عن الشر، فتشتعل روح المنافسة الشريفة بين الناس.

*استخدم مبدأ التربية بالقدوة، فهو يشرف على العمل ويأمر ويعين المواد وهو ملك لتحفيز هممهم واستشارة طاقاتهم واحياء نفوسهم.

وهكذا يبدو لنا من آيات ذي القرنين أنّه كان على جانب كبير من الموهبة الإدارية، وأنّه أوتي – فيما أوتيه– قدرات متميزة على الإدارة الفاعلة التي تعرف كيف توظّف الطاقات

(١) ينظر: مع قصص السابقين في القرآن، صلاح عبدالفتاح الخالدي: ٥٣٥-٥٣٦.

المعطلة، وكيف تدير الإنتاج، وقد أشرنا إلى عدد من المعالم الإدارية البارزة في سياسة ذي القرنين [١].

المطلب الثاني: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال الدولة والسياسة

أُمّة:

ذكر الخليل (ت١٧٥هـ) أنّ العرب تسمّي كلّ شيء يُضمّ إليه سائر ما يليه أمّاً، فمن ذلك: أمّ الرأس وهو: الدّماغ، وأمّ القرى: مكة، وكلّ مدينة هي أمّ ما حولها من القرى، والأمّة: كلّ قوم في دينهم من أمّتهم، وكلّ جيل من الناس ومن السباع أمّة، والعرب تقول: إنّ بني فلان لَطِوال الأمم يعني: القامة والجسم، كأنّهم يتوهّمون بذلك طول الأمم تشبيها، وكلّ من اقتدي به، وقُدِّم في الأمور إمام[٢]. وذُكر أنّ علم الجيش أمّ، وقال آخرون: بل أمّ الرمح: لواؤه الذي يلف عليه والأمّة جماعة[٣]، و ((كلّ قوم نسبوا الى نبيّ فهم: أمّته)) [٤].

وأمّ الشيء: أصله، وتطلق الأمّة على عالم دهره المنفرد بعلمه، والأمّيّ في كلام العرب: الذي لا يحسن الكتابة، فقيل نسبة إلى الأمّ؛ لأنّ الكتابة مكتسبة، فهو على ما ولدته أمّه من الجهل بالكتابة، وقيل: نسبة الى أمّة لعرب؛ لأنّه كان اكثرهم أمّيين[٥]. والمعنى المحوري للفظة الأمّة: تضامّ شيء- أو أشياء- متجانسة ولحاق بعضها ببعض في حيّز يحيط بظاهرها لطف (تجمع مع لطف) ومن ذلك الأمّ الوالدة؛ لأنّ أولادها يرتبطون بها، وهي أصلهم ومجتمعهم فقد كانوا في بطنها، والأمّة القرن أو الجيل من الناس: وهو أمّة كبيرة

---

(١) ينظر: شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني، رأفت (محمد رائف) رأفت المصري: ٢١١-٢٢٤.

(٢) ينظر: العين: ٤٢٦/٨-٤٢٧؛ والخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، محمد عمارة: ٢٦-٢٧.

(٣) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس: ١٨.

(٤) المحيط في اللغة: ٤١٨/٣.

(٥) ينظر: المصباح المنير، الفيومي: ١٩-٢٠؛ والدقيق ((أن ينسب إلى عّلة تسمية الأمّ: أنها الأصل الجامع، أي: هو على أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يلحظ في الأمّيّ الذي لا يكتب أنّه مجتمع القلب لم تغز قلبه (أي لم تشققه وتدخله) رموز الكتابة وغيرها من العلوم التي تكتسب بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبه المذاهب المختلفة، فبقيت نفسه ملتئمة الشمل. وبهذا يكون صفة كمال؛ نظراً لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها)) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٥٢٤/٢-٥٢٥.

متحدة الجنس أو زمن الوجود معاً واللطف تآلفهم، وهي: مجموعة أو منظمة من القيم والأعراف التي تحكم وتميّز جماعة من غيرها، وعبّر عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة بالأمّة. والأَمّ: القصد، من أنّ المقصود يكون أمام القاصد، أو من أنّ نهاية القصد الاجتماع(١).

وذكر أصحاب كتب الوجوه والنظائر أنّ الأمّة وردت في القرآن الكريم على الوجوه الآتية: العصبة، والمّلة، والسنين، والقوم، والإمام، والأمم الخالية، وأمّة محمد (ﷺ) المؤمنون به خاصّة، وأمّة الكفار خاصّة، وأمّة كلّ رسول، وأمم البهائم والطير، والصنف من الناس، والجماعة، والرجل العظيم(٢). وهذه الوجوه التي ذكرت راجعة إلى معنى الجمع والجماعة ذلك أنّ الأمّة اسم جنس، واسم الجنس يكون صفة لما يقع تحت معناه(٣).

والأمّة في الاصطلاح: كلّ جماعة يجمعها أمر، إمّا دين، أو زمن، أو مكان واحد؛ سواء كان الأمر الجامع تسخيراً أم اختياراً(٤). و ((تغلب في التصور القرآني للأمّة معنى الوحدة في الاتجاه، أي الوحدة في العقيدة والطريقة، دون أن يغيب معنى الوحدة في المصدر)) (٥).

ورد لفظ الأمّة في عدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤). أُمر المؤمنون أن تكون منهم جماعة بهذه الصفة، وعلى هذا القول (مِن) للتبعيض، وهؤلاء الجماعة يحفظون قوانين الأمة على الكمال، ويكون سائر الأمة متّبعين لهم؛ لأنّ هذه الأفعال لا تكون إلّا بعلم واسع وليس الكلّ عالماً، وذهب آخرون الى أنّ المعنى: ولتكونوا كذلك أمّة يدعون و (مِن) لبيان الجنس، لأنّه ما من مكلّف إلّا ويجب عليه الأمر بالمعروف

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢/٥٢٣-٥٢٤.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى: ٦٤-٦٥؛ والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ابو هلال العسكري: ١٩-٢٥؛ ووجوه القرآن، اسماعيل بن احمد النيسابوري الضرير: ٦٩-٧٠؛ والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الدامغاني: ١٠٠-١٠١؛ ونزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي: ٤٤-٤٥.

(٣) ينظر: لا وجوه ولا نظائر في كتب الوجوه والنظائر، عبدالجبار فتحي زيدان: ٤٨٧.

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ٩٤؛ والكليات، الكفوي: ١٧٦؛ وكشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ١/١٢٣.

(٥) مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ دراسة في مدلول الأمة في التراث العربي الاسلامي، ناصيف نصّار: ٢٢.

والنهي عن المنكر إمّا بيده أو بلسانه أو بقلبه، ويؤيد ذلك قوله تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فجعل الخطاب للمؤمنين جميعاً، ولم ينصّ على فريق دون فريق، واحتجّوا كذلك بآيات وأحاديث نبوية شريفة تؤكد هذا المعنى وتؤيّد هذا التوجيه[١]. وهذه الصفات للأمّة تجعلها مجتمعاً متماسكاً؛ لأنّ ((الأمر بالمعروف إن تقاعس عنه البعض، والنهي عن المنكر ان وقع فيه البعض، فهناك من يحرص على صلاح الأمّة بأسرها، ومن يُعنى بسلامتها من التفكك والانهيار، ومن يريد أن يستمرّ مجتمعها يلائم بعضه بعضاً)) [٢].

ولفظ الأمّة أهمّ وأرقى من لفظتي القوم والشعب؛ لأنّ ((الأمّة مجموعة شعوب (أجناس، أعراق، ألوان، لغات) جمعها فكر واحد، ومُثُل عليا واحدة، وطريقة معيّنة للعيش، أي ثقافة واحدة تغضب وترضى من أجلها، تحيا من أجلها وتموت، قيم انسانية رفيعة أعلى من الأعراف والأجناس واللغات؛ لأنّها تحاكي العقل والتفكير، فتنضبط أفكار الأمّة بأهدافها وغايتها ومُثُلها بشكل تصبح قناعات عند الناس، حكّاماً ومحكومين)) [٣].

وكلّما كانت الأمّة أكثر تجانساً وتآلفاً، تعاوناً وتسانداً كانت أكثر قدرة على الاستمرار، وأعلى قدراً ومنزلة بين الأمم الأخرى وعندها تصنع حياتها وتحقق أهدفها وتحدّد مصيرها بيسر وسهولة، ومن هنا ندرك الأثر الذي تركه القرآن الكريم في حياة الأمّة عندما تمثّلت تعاليمه وطبقت مبادئه، يقول طه حسين: ((ولست أذكر هنا تأثير القرآن في تغيير التاريخ وتحويله أمّة جاهلية، غافلة، أمّيّة، شديدة التنافر والتدابر، يضرب بعضها رقاب بعض وينهب بعضها أموال بعض، فاذا هي تصبح أمّة قد خلقت خلقاً جديداً، فألفت النظام والأمن والعدل وطمعت إلى الرقيّ وظفرت منه بحفظ موفور ونشرت هذه الخصال كلها في أمم كثيرة في الأرض، ثمّ مزجتها وجعلت منها أمّة واحدة تتعاون على الخير والبّر وترقية الحضارة. لا اذكر هذا كلّه ولا أطيل فيه لأنّه أظهر من أن يحتاج الى ذلك)) [٤].

وهكذا رأينا أهمية لفظة الأمّة، فينبغي استيعاب ما تنطوي عليه من مضامين وما توقظه في النفوس من تصوّرات ومشاعر بسبب فاعليتها وغناها وموقعها في النص القرآني،

---

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٢٠٨/١؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية الاندلسي: ٤٨٥/١-٤٨٦؛ وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٢٢٧/٢١؛ ونظرات قرآنية، محمد رجب البيومي: ٥٨-٦١؛ وكنوز جزيرة البنّائين، عبدالحميد أحمد أبو سليمان: ١٦٧.

(٢) الإعجاز القرآني، محمد عادل القلقيلي: ١٣٧.

(٣) تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع، منير محمد طاهر الشواف: ٤٧-٤٨.

(٤) مرآة الإسلام: ١٥٣.

وقد تضمّنت حكماً وتوجيهات إدارية فعّالة لضمان استمرار الحياة وتطوّرها. فيجب علينا استلهامها والسير على سننها لتحقيق الرقيّ والازدهار.

المطلب الثاني: الألفاظ الإدارية القرآنية في المجال الاجتماعي

سخر:

سخر منه وبه، أي: استهزأ، والسخرية: مصدر في المعنيين جميعاً، والسُّخَرَة: الضحكة، وأمّا السُّخْرة فما تسخّرت من خادم ودابّة بلا أجر ولا ثمن، وسخرت السُفُن: أطاعت وطاب لها السير، وقد سخّرها الله لخلقه تسخيرا [١]، و((التسخير: التذليل... وفلان سُخْرة يُتسخّر في العمل، يقال خادم سُخرة)) [٢]، ويقال: سخَّر الله الإبل: ذلّلها وسهّلها، وسخّره عليه: سلّطه[٣]. وجمع الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) معنى التسخير بأنّه: ((سياقة إلى الغرض المختصّ قهراً... فالمسخِّر: هو المُقيِّض للفعل، والسخريّ: هو الذي يُقهر فيتسخّر بإرادته)) [٤]، وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنّ (سخر) أصل مطرد مستقيم ((يدلّ على احتقار واستذلال)) [٥]، وإلى هذا المعنى ((الاحتقار والاستذلال)) مع ذكر اللوازم والقيود أشار محمد حسن حسن جبل، فالمعنى المحوري عنده للمادة هو: انقياد بيسر مع عدم مقاومة، ويلزم ذلك الخِفّة، وسخّره: كلّفه ما لا يريد وقهره، ومعنى كون بعضنا مسخّر للآخر، أي: عبيداً وأُجراء، واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يقهر، وليس في صُلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنّما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبدا أن يُستعمل أحد بلا أجر، وإنّما يتمثّل معنى اللفظ في انقياد العامل – بضغط احتياجه– ليعمل لك ما تريد، لكن بأجرة. وليس في القرآن من التركيب إلّا ما هو من السخرية، أو التسخير [٦].

وجعل المصطفوي أصل المادة هو: الحكم والتقدير مع القهر تكويناً أو تشريفاً، ومن لوازم هذا المعنى الإطاعة، والاستذلال تحت الأمر، والإرادة، والتكليف بما يريده، والاستعمال

---

(١) ينظر: العين: ١٩٦/٤.

(٢) الصحاح الجوهري: ٤٨١.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد: ٤٣١.

(٤) المفردات في غريب القران، ٢٣٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٤٨٧.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٦٣٤/١.

مجانًا وبلا أجره، فظهر أنّ حقيقة المادة غير مطلق القهر أو التكليف أو التذليل أو الهزء أو غيره، ولابدّ من ملاحظة القيود[١].

وهذه المعاني الجامعة التي ذكرت متقاربة ويؤول بعضها إلى بعض، وتدلّ على مراد متقارب بذكر اللوازم والقيود.

وردت لفظ (سخر) في عدد من الآيات القرآنية بهذا المعنى الذي ذكرناه، قال تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، و(سُخريّاً)، أي: ليستخدم ويستعمل بعضهم بعضاً[٢]، قال الكفوي: ((كلّ ما في القرآن من سخر فهو الاستهزاء إلّا (سُخريًا) في (الزخرف) فان المراد: التسخير والاستخدام)) [٣].

وقوله تعالى﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، أي: أ بأيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ويختارون لها من أرادوا ؟ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ وتولّينا تدبير أسبابها بمشيئتنا المبنيّة على الحكم والمصالح، ولم نكِلْه إليهم لعلمنا بعجزهم عنه. ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ﴾ في الرزق ومبادئ المعيشة، فإذا كانت معايش العباد وأرزاقهم الدنيوية بيد الله تعالى، وهو الذي يقسمها بين عباده، فيبسط الرزق على من يشاء ويضيّقه على من يشاء، بحسب حكمته، فرحمته الدينية التي أعلاها النبوة والرسالة أولى وأحرى أن تكون بيد الله تعالى، فالله أعلم حيث يجعل رسالته ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، أي: ليستخدم بعضهم بعضا في حوائجهم، ويسخّر بعضهم بعضا في مهامّهم في الاعمال والحرف والصنائع، فيكون بينهم من التعاون والترافد ما ينتظم به أمر المعاش والعمران، فلو تساوى الناس في الغنى، ولم يحتج بعضهم الى بعض لتعطّل كثير من مصالحهم ومنافعهم، ولو وكّلنا ذلك إليهم لتهاجروا وتهالكوا واختل النظام، وتقوّض العمران، واذا كانوا عاجزين عن تدبير أسباب معيشتهم في الحياة الدنيا، فما ظنّهم بأنفسهم في تدبير

(١) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم:٥/٩١.

(٢) ينظر: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني ٢٨٢؛ ومعجم غريب القرآن، قاسم بن قطوبغا الحنفي: ١٧٧.

(٣) الكليات: ٤٨٧.

أمر الدين، وإنّ نعمة الله الدينية، خير من النعمة الدنيوية. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ تصغير لشأن الدنيا وهوانها على الله تعالى(١).

ولا يفهم من تسخير الناس بعضهم لبعض الاستعلاء، أي: استعلاء طبقة على طبقة، واستعلاء فرد على فرد، كلا فهذا المعنى لا يرتفع إلى مستوى القول الالهي الخالد. إنّ كلّ البشر مسخر بعضهم لبعض، ودولاب الحياة يدور بالجميع، ويسخر بعضهم لبعض في كلّ وضع وفي كل ظرف، المقدر عليه في الرزق مسخر للمبسوط له في الرزق، والعكس كذلك صحيح. فهذا مسخر ليجمع المال، فيأكل منه ويرتزق ذاك، وكلاهما مسخر للآخر سواء بسواء، والتفاوت في الرزق هو الذي يسخر هذا لذاك.

إنّ طبيعة الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد، وفيما يمكن أن يؤديه كل فرد، وفي مدى إتقان ما يؤديه، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة، ولو كان جميع الناس نُسخاً مكررة ما امكن أن تقوم الحياة في هذه الأرض، ولظلت أعمال كثيرة جدا لا تجد لها مقابلاً من الكفايات، ولا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة بتفاوت الأدوار المطلوب أداؤها. وعلى هذا التفاوت في الأدوار يتفاوت الرزق. أمّا نسبة التفاوت في الرزق فقد تختلف من مجتمع الى مجتمع، ومن نظام إلى نظام، ولكنّها لا تنفي القاعدة الفطرية المتناسقة مع طبيعة الحياة، ومن ثمّ لم يستطع أصحاب المذاهب المصطنعة المتكلفة أن يساووا بين أجر العامل وأجر المهندس، ولا بين أجر الجندي وأجر القائد، على شدة ما حاولوا أن يحققوا مذهبهم، وهزموا أمام الناموس الالهي الذي تقرره هذه الآية من كلام الله وهي تكشف عن سنة ثابتة من سنن الحياة(٢).

وقد تضمّنت الآية الكريمة مفاهيم ومعالم إدارية مهمة منها:

- الرضا والقبول بتقسيم الأرزاق والحظوظ والعمل بموجب تلك القناعات، وهذا من المفاهيم المهمة في الإدارة لما له من شأن في تنمية روح التآلف والتعاون واخماد روح التحاسد والتنافر وتوسيع هوة التباعد.
- إنّ الله هو الذي يفاضل بن عباده ويفاوت بينهم في مقومات الحياة وقيمها من القوة والضعف، والعلم والجهل، والحذاقة والبلاهة، والشهرة والخمول، لأنّ تحقيق المساواة في هذه

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ١٠٧٦-١٠٧٧؛ وصفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف: ٤٢٣-٦٢٤.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٣١٨٧/٥.

الأمور يؤدي الى الإخلال بنظام العالم، ويفسد المصالح، ويعطل المكاسب[١]، وهذا المفهوم الإداري له تأثره في تكامل العمل وتعاضد الفريق.

- المبدأ الإداري المهم ((مبدأ تدرج السلطة))، أي: تدرجها من الأعلى الى الأدنى، مع عدم السماح للمرؤوسين بتخطي الرئيس المباشر لهم، وهذا التدرج الرئاسي في المجتمع الإنساني يستند في القرآن الكريم على تفاوت درجات العلم والمعرفة والاعمال[٢].

المطلب الرابع: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال الاقتصاد والتجارة

خزائن الأرض:

خزَن فلان الشيء يخزُن خَزناً إذا أحرزه في خزانة، والخِزانة: الموضع الذي يخزن فيه الشيء[٣]. والمَخْزن: ما يُخزن فيه الشيء، والخِزانة واحدة الخزائن، وخزن المال إذا غيَّبه، وخزنت السرّ واختزنته: كتمته، واختزنت الطريق واختصرته، وأخذنا مخازن الطريق ومخاصره، أي أخذنا أقربها[٤]. وذكر ابن فارس أنّ خزن ((أصل يدل على صيانة الشيء)) [٥]. وذهب الراغب الاصفهاني إلى أنّ الخزن ((حفظ الشيء في الخزانة ثمّ يعبّر به عن كل حفظ كحفظ السرّ ونحوه)) [٦]. وجعل محمد حسن حسن جبل المعنى المحوري لمادة (خزن) ((دسّ الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة)) [٧]. وجمع المصطفوي هذه المعاني والدلالات وبيّن أن الأصل لهذه المادة هو الجمع والضبط في محل ومورد معيّن وهذا المعنى أعمّ من ان يكون المخزون مادّياً أو يكون المخزون جسمانياً أو روحانياً، وأمّا معاني الحفظ والاستثناء والغيبة والكتمان والصيانة: فمن لوازم هذا الأصل وآثاره[٨]. وهذا المعنى الذي ذكره المصطفوي جامع لما سبقه محيط بما تقدّمه.

---

(١) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ١٥٨/١٣.

(٢) ينظر: بعض مظاهر الإعجاز الاداري في القرآن الكريم، سمر رجب عطا الله، وخلود عطية الفليت: بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الثاني للإعجاز في القرآن الكريم السُنة النبوية، الجامعة الإسلامية – غزة – كلية أصول الدين/ ٢٠١٦م، ١٤.

(٣) ينظر: العين: ٢٠٩/٤.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٨٢٨/١؛ وجمهرة اللغة، ابن دريد: ٧٠٤/١.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٢٩٦.

(٦) المفردات في غريب القرآن: ١٥٣.

(٧) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٣٦٧/١.

(٨) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٥٤/٣.

ورد لفظ (خزن) في عدد من الآيات القرآنية، وذكر بصيغة الجمع (خزائن) وكان في جميع الآيات مضافاً الى ما بعده ((خزائن الله)) ((خزائن رحمة ربّي)) ((خزائن ربّك)) ((خزائن رحمة ربّك)) ((خزائن السماوات والأرض)) ((خزائنه)) [1].

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ (سورة يوسف: ٥٤-٥٥) طلبُ يوسف (عليه السلام) خزائن الأرض غنما هو إعداد لنفسه للقيام بمصالح الأمة على سنّة أهل الفضل والكمال من ارتياح نفوسهم للعمل في المصالح، ولذلك لم يسأل مالاً لنفسه، ولا عرضاً من متاع الدنيا، ولكنّه سأله أن يوليه خزائن الملكة ليحفظ الأموال، ويعدل في توزيعها، ويرفق بالأمة في جمعها وإبلاغها لمستحقيها، وهذه الآية أصل لوجوب عرض المرء نفسه لولاية عمل من أمور الأمّة إذا علم أنّه لا يصلح له غيره، لأن ذلك من النّصح للأمّة. وخزائن الأرض: هي الخّزن التي تخزن فيها الغلال التي تجمع فيها الغلات لما يستقبلونه من السنين التي أخبرهم بشأنها، أي: ولّني عليها لأشرف عليها وأتصرف فيها حتى أجعل توزاناً بين سنوات الخصب وسنين القحط[2]. والذي يظهر أنّ المصطلح الإداري (خزائن الأرض) لا يعني في ذلك الوقت مجرد تولّي أمور الزراعة وخزن الغلال، وإنما إدارة كل ما له صلة بالاقتصاد والتجارة وحفظ حياة الناس، والتخطيط فهو يشمل: ((الخزائن والأموال، والزراعة والتموين، والاقتصاد والتخطيط)) [3]. وهكذا يملك يوسف (عليه السلام): ((الأرض التي وقف عليها منذ سنين وهو عبد رقيق مملوك)) [4]. ويتبادر الى الذهن سؤال، لماذا اسند الأمر الى يوسف (عليه السلام)، ألم يكن في الناس كلّهم من يتولى هذا الأمر حتى يقلده أحد سجناء المملكة؟ أم أنّ القرآن يخاطب الملوك والرؤساء والقادة ألا ينسوا أهل السجون من تولي المسؤوليات فقد يكون

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي: ٢٣١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٣/٨-١٠؛ والتفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٧/٩-١٠.

(٣) القصص القرآني غرض وقائع وتحليل أحداث، صلاح عبدالفتاح الخالدي: ٢/١٨١.

(٤) صحيح قصص القرآن، حامد احمد الطاهر البسيوني: ٢٤٣؛ وينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ١١٦؛ وقصص القرآن من آدم (عليه السلام) الى أصحاب الفيل: محمد بكر اسماعيل: ١٢٤.

فيهم القوي الأمين وقد يكون فيهم الحفيظ العليم ويحرم المجتمع من هذه النماذج بسبب حكم القاضي الذي غيّبهم وغيّب عطاءها ونفعها لأمتها[١]، كلا الأمرين مُحتمل

وننبّه هنا إلى حقيقة قرآنية من لطائف البيان وبدائع الإعجاز في سرّ تقدم التمكين على الأمانة في الآية الأولى ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ إنّ أمانة يوسف (عليه السلام) كانت أمراً بديهياً يعرفه الملك وغيره، وأيّ أمانة أعظم مما حدث منه في بيت العزيز ومع النسوة، أمانته إذن أمر بدهيّ لكن الأمر الذي أراد الملك ان يبادره به هو أنّه مكين عنده، له منزلة ومكانة في قلبه. وكذلك سرّ تقديم الحفظ على العلم﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ ذلك أن قضية العلم معروفة عند القوم: ألم يؤول لهم الرؤى التي عجز الآخرون عن تأويلها. لكن الأمر الذي يريد أن يبادرهم به هو أنه حفيظ[٢].

وفي طلب يوسف (عليه السلام) تولي (خزائن الأرض) مظاهر وحقائق إدارية مهمة، منها: التخصص، أي تقسيم العمل على أساس التخصص، وكلما زاد تخصص الفرد زادت قدراته على اداء العمل بكفاءة وقلّ الوقت اللازم للتعلم، فيوسف (عليه السلام) تخصص في إدارة الاقتصاد والأموال وما يتبعها من الزراعة والخزن وغير ذلك. فقد كان يمتلك الخبرة وحسن التصرف والعلم بكافة فروعه الضرورية لمهمة الازمة القادمة[٣]. ومنها: تنفيذ الخطة التي وضعها بنفسه بأن يكون هو المشرف الأوّل عليها يوسّع فيها، ويعالج ما استجد من تطورات، فقد كانت خطته (عليه السلام) ترمي بأن يحضر كل من أراد الحصول على الطعام معه بضاعة من صنع بلده (مبدأ المقايضة) الطعام مقابل البضاعة التي يحضرها لتحريك عجلة التجارة وإنهاء البطالة[٤].

وفي مجمل قصة يوسف (عليه السلام) من حسن الإدارة والتدبير ومن القضايا والأمور الإدارية الدقيقة ما يستدعي الوقوف عنده على مهل، وحسبنا هنا أن نشير الى بعض هذه الحقائق الإدارية الحكيمة على عجل: إنّ السياسة الاقتصادية السليمة والإدارة المثلى لها هي مفتاح النجاح لكل دولة فالاقتصاد هو عصب الحياة تسمو به الدول، كما يترأس به الأفراد.

إنّ كلّ خطة إدارية لابد أن تتضمن عناصر ثلاثة، هي: الأهداف، الوسائل، التفريغ الزمني للوسائل بما يحقق الأهداف، وهذه الأهداف تقسم الى قسمين: أهداف استراتيجية

---

(١) ينظر: يوسف من البئر الى الملك دروس في الدعوة ومراحل التمكين، محمد عبدالمعطي الجزار: ٨٢.

(٢) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٤٢٩-٤٣٠.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن: ٤/٢٠٠٥؛ وبعض مظاهر الإعجاز الاداري في القرآن الكريم: ١٦.

(٤) ينظر: قراءة جديدة ورؤية في قصص القرآن، عمرو خالد: ٣٤١-٣٤٢.

عامة، وأهداف مرحلية مؤقتة، وقد ضمّن خطته الإدارية هذين القسمين من الأهداف، فالهدف العام هو الوصول بالبلاد وما حولها الى برّ الأمان في سنواتها الخمس عشرة، أما الأهداف المرحلية: فهي تخص كل مرحلة من مراحل الخطة على حدة.

ولابد لكل هدف كي يتحقق من وسائل وآليات فالهدف المرحلي الأول هو توفير أكبر مخزون ممكن من الطعام ووسيلته هي الزراعة الدائبة والإنتاج الوفير عن طريق:

أ- الإنتاج ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ (سورة يوسف: ٤٧).

ب- الادّخار ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ (سورة يوسف: ٤٧).

ج- تحديد الاستهلاك ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ (سورة يوسف: ٤٧).

وكلها توجيهات إدارية حكيمة، وفي فترة القحط خطّط لتنظيم إداري دقيق ضمن وصول الطعام الى كل فم حتى نهاية هذه المرحلة التي يجب أن لا تأتي على المدّخرات بل يبقى القليل لإعادة الاستثمار في المرحلة القادمة ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ (سورة يوسف: ٤٨)

وكانت المرحلة الأخيرة في خطة سيدنا يوسف (عليه السلام) هدفها بثّ التفاؤل في النفوس، فالإداري الناجح هو الذي يزرع الأمل ويشوق القلوب الى النجاح، وفيها أيضاً إرشادات منها: إعادة استثمار المدخرات وعصر الثمار حفظاً لها من التلف ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ (سورة يوسف: ٤٩).

أما التفريغ الزمني للوسائل، فقد ظهر بتقسيم المراحل وتعيين مدة كل منها: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ وبهذه العناصر الثلاثة استطاع يوسف (عليه السلام) أن يرسم خطة متكاملة بمفاهيمنا الإدارية الحديثة مع المتابعة والمراقبة التي تعدّ من المعالم الإدارية لشخصية الحاكم، ويظهر هذا من إشرافه المباشر على توزيع الميرة والطعام على القوافل، وهكذا فإن يوسف (عليه السلام) قد سَخر الإدارة وعناصرها لخدمة أمّته وشعبه[1].

(١) ينظر: شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني: ٩٠-٩٥

المطلب الخامس: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال الحرب والقتال

جند:

كلّ صنف من الخلق يقال لهم: جُنْد على حدة ويقال: هذا جند قد أقبل، وهؤلاء جند قد أقبلوا يخرّج على الواحد والجميع، والجَنَد حجارة شبه الطين [١] و ((المجنّدة: المجموعة، وهذا كما يقال: ألف مؤلّفة وقناطير مقنطرة ،أي: مضعّفة)) [٢] ((وجنّد الجنود: جمعها)) [٣].

والجند: ((الأنصار والأعوان والجمع أجناد وجنود، الواحد جنديّ)) [٤].

قال الراغب الأصفهاني: ((يقال للعسكر الجند اعتباراً بالغلظة من الجند، أي: الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثمّ يقال لكل مجتمع جند)) [٥] وكلام الراغب يُرجع أصل الكلمة إلى معنى الغلظة اعتباراً بالأرض الغليظة التي فيها حجارة، ثمّ يشير الى معنى آخر هو: الاجتماع ،فكلّ مجتمع يسمّى جنداً؛ ربّما لأنّ اجتماعه جعل فيه غلظة وقوّة ،وإلى معنى ((التجمّع والنصرة)) أرجع ابن فارس معنى اللفظ، والجند: الأرض الغليظة فيها حجارة تحتمل عنده أن تكون من الباب ،ويجوز أن تكون من الابدال والأصل: جلد [٦] ولعلّ كونها من الباب راجع لتجمّع الحجارة ،وجعل محمد حسن حسن جبل المعنى المحوري للمادة: صلابة الشيء وغلظه (كأنّما ضُغط على مافيه) كتلك الأرض والحجارة، وكذك الجند: لغلظهم وصلابتهم. [٧]

وجمع المصطفوي دلالة اللفظ على: ((الجمعية المتشكلة بعنوان الدفاع عن مرام أو شخص والنصرة والمظاهرة والتقوية ،وذلك التشكيل والتحزب إمّا بالتدبير والتجنيد أو بالشكل القهري كالجمعية المتابعة الموافقة ،وهذا المفهوم كلي وليس مخصوصاً بمعنى العسكر المحارب أو غيره وأمّا الأرض الغليظة: فباعتبار كونها قطعة مخصوصة معينة صلبة فيها احجار متصلبة مختلفة، فكأنّها متشكلة تحت برنامج مخصوص)) [٨] ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ

---

(١) ينظر: العين: ٨٦/٦.

(٢) تهذيب اللغة، الازهري: ٦٦٠/١٠.

(٣) اساس البلاغة، الزمخشري: ١٠٢.

(٤) المصباح المنير: ٧٠.

(٥) المفردات: ١٠٧-١٠٨، وينظر: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، السمين الحلبي: ٣٤٧/١.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٠٩-٢١٠.

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢٣٨/١.

(٨) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٤٠/٢-١٤١.

دلالة المادة لاتخرج عن معنى الغلظة والشدة أو التجمع والتشكل، ويؤدي كلا المعنيين إلى الآخر، فالغلظة ناتجة عن التجمع والتشكل والتجمع والتشكل ينتج عنه الغلظة والقوة.

ورد لفظ (جند) في عدد من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ مُبْتَلِيكُم (سورة البقرة / ٢٤٩) تضمّنت الآية الكريمة عدداً من المبادئ والمفاهيم الإدارية نذكر بعضاً منها:

- التخطيط ، ولاشك أنّ التخطيط أول دعائم الإدارة الناجحة، فقد خطط طالوت للمواجهة الكبرى وسار بجنوده وعبر النهر وأعدّ العدّة لهذه المعركة الفاصلة وحدد أوقاتاً واهدافاً ووسائل لكي يحقق ما يريد (فلمّا فصل) (فلمّا جاوزه) (فليس مني).
- الإدارة العسكرية الفعالة المنضبطة (فلمّا فصل طالوت بالجنود) فهو يفصل بين الجنود وبين غيرهم من عامة الناس، ويتجاوز البلد الذي خرج منه، واطاعة الجنود للقائد في كل ما يأمر به وينهى عنه شرط في الظفر واستقامة الأمر[1].
- الاختبار: وفيه بيان لرقي مستوى التنظيم في جيش طالوت، فلم يسمح لأحد بشرب الماء إلاّ بمقدار يسير، ويظهر من ذلك مستوى عال من الضبط والتنظيم العسكري وعدم الاكتفاء بالتجربة الاولى، لقد وضع جنوده على محك التجربة التي تبين الحماسة التي ما تلبث ان تنطفئ من العزيمة النافذة. [2] وهو يعلم أنّه سيلقى عدواً ذا بأس شديد، ولذا اراد أن يوقظ نزعة الارادة في نفوس جنده، فأخبرهم بابتلاء الله لهم((في صورة هذا النهر الذي سيلاقيهم، والروايات على أنّ الحر كان شديداً، والطريق كان طويلاً، والعطش في مثل هذه الاجواء شعور طبيعي، ولقاء نهر من الانهار ساعتها سيكون أغلى من الحصول على كنز من الكنوز)) [3].

والحكمة من منع طالوت جنوده: هو تدريب الجيش على احتمال المشقات، وتحمل الصعوبات، ولخطة حربية فقد كان النهر يفصل بينهم وبين اعدائهم، فخشي ان مكثوا حوله وملئوا مزاداتهم وبطونهم واستراحوا واستجمعوا أحس بهم أعدائهم، فأراد طالوت ان يأخذ عدوهم بالجولة الأولى

(١) ينظر: تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد رضا: ٣٠٥/٧-٣٠٦.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٦٢/١، وفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، علي محمد الصلابي: ٧٢.

(٣) صحيح قصص القرآن، حامد احمد الطاهر البسيوني: ٣٨٣.

المفاجئة، وهذا يتفق مع الخطط الحربية؛ لأنّ الفجاءة في الحروب أمضى سلاح [١].

- المراقبة: مراقبة من شرب من النهر ومن لم يشرب، وإصدار حكم صارم بحق الذين يشربون (فليس منّي) وهذه (الرقابة الإدارية) من المبادئ المهمة في المفهوم الإداري لضمان الوصول إلى الهدف وتحقيق المطلوب.
- التكليف بما يطاق وحسب الظرف: وهذا مظهر من مظاهر حنكة وفطنة طالوت، اجاز لهم أن يغترف الرجل منهم من النهر غرفة واحدة بيده يبل فمه ويخفف عطشه واذا اردت أن تطاع فاطلب ما يستطاع، فهو لم يكلفهم بما لايطاق، وإنّما كلفهم بما في وسعهم، ثمّ هو لم يشتط في التكليف، ولم يغلق عليهم كل الوسائل والسبل، وإنّما منعهم من شيء واباح لهم شيئاً آخر، ويبدو في هذا التكليف حنكته وكياسته وخبرته بالنفوس ومعرفته بكيفية تربية الآخرين وادارتهم [٢].
- تميز الصف: يدرك طالوت أنّ الذين معه لا يصلحون جميعاً للحرب بل إنّ منهم المثبطين عنه الذين لا يزيدون المحاربين إلّا خبالاً ،لابد اذن من أن يميز الخبيث من الطيب، وبيان أنّ الله مبتليهم بنهر فمن شرب منه فليس حرياً بالقتال ولا يصلح للجندية ومن التزم بالأوامر، فذاك هو الجندي الحق. [٣]
- عدم السماح للمرجفين والمثبطين بتوهين الصف، وإضعاف الجند وهز الجبهة الداخلية وهنا برزت الفئة المؤمنة الملتحمة مع قائدها تثبت القلوب، وتثير العزائم، وترد على المخالفين الناكصين [٤].
- بث التفاؤل والأمل في النفوس: فالإداري الناجح هو الذي يبث روح التفاؤل بالنجاح ويزرع فيمن حوله الامل، وينمي في ارواحهم الثقة بالنصر والتمكين.
- زيادة في التفاؤل والاستبشار طلب الاسناد والمعونة من مصدر قوي جبار لايهزم، والفئة المؤمنة تدرك أنّ ((ميزان القوى ليس في ايدي الكافرين، إنما هو في يد الله وحده، فطلبت منه النصر ونالته من اليد التي تملكه وتعطيه)) [٥].

---

(١) ينظر: مع الانبياء في القرآن الكريم، عفيف عبدالفتاح طبارة: ٢٧٥، دروس من القرآن – قصة طالوت وجالوت، دحام ابراهيم الهسنياتي: ٤٥.

(٢) ينظر: مع قصص السابقين في القرآن: ١٢٣، ١٤٦.

(٣) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٧٢٤.

(٤) ينظر: دروس من القرآن – قصة طالوت وجالوت: ٥٢-٥٣.

(٥) في ظلال القرآن: ١/ ٢٦٣.

- الإصرار والثبات وتحمل الصدمات وتجاوز العقبات من أهم الصفات للقائد الإداري الناجح: فطالوت ثبت ولم يتخاذل أو يستسلم وقد ((تضاءل جنوده تجربة بعد تجربة ولم يثبت معه في النهاية إلّا تلك الفئة المختارة فخاض بها المعركة ثقة منه بقوة الإيمان الخالص ووعد الله الصادق للمؤمنين)) [١].

المطلب السادس: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال القضاء

حكم:

حكَم: فعل و((الحُكْم: مصدر قولك: حكَم بينهم يحكُم، أي: قضى، وحكم له وحكم عليه، والحكم أيضاً: الحِكمة من العلم، والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة، والحكيم: المتقن للأمور. وقد حكُم بضم الكاف، أي: صار حكيماً)) [٢] والحاكم: منفّذ الحكم جمعه حُكّام، وحاكمه إلى الحاكم: دعاه وخاصمه وحكّمه في الأمر. [٣] والحُكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وأحكم الأمر: أتقنه، وحكم الشيء وأحكمه، كلاهما: منعه من الفساد [٤].

ترجع دلالة مادة (حكم) إلى (المنع) والضبط الذي يمنع التسيّب ويمكّن من جعل الشيء- أو جريانه- على ما ينبغي ويراد، فالحكم: هو المنع من الظلم، وسمّيت حكمة الدابة؛ لأنّها تمنع من التسيّب وتمكّن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد راكبها، يقال: حَكَمت الدابّة وأحْكَمتها، [٥] و ((أحكمت البناء: بنيته بناء لايتداعى)) [٦]

ورد لفظ (حكم) في القرآن الكريم بصيغ متنوعة، وحمل دلالات متعددة، واكتنز معان ناسبت السياق الذي وردت فيه الصيغة، وكان في كثير من الآيات متعلقاً بما لا دخل للبشر فيه، إنّما هو مختصّ بحكم الله عزّ وجلّ، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (آل عمران: ٥٥).

أمّا مايخصّ الامور المنوطة بحكم الناس والقضاء بينهم وإدارة أمورهم وتسير مصالح البلاد وحفظ نظامها، فقد وردت عدد من الآيات توجه الأمّة الى سلوك الصراط السويّ

---

(١) في ظلال القرآن: ٢٦٣/١

(٢) الصحاح: ٢٥٢

(٣) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١٠٤٤.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٦٨٨/١-٦٨٩.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٥٨، والمعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٣١٦/١-٣١٧.

(٦) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ابو حاتم الرازي: ١٠٣/٢.

والمنهج القويم رعاية ودراية، توجيهاً وتطبيقاً، استئناساً واسترشاداً، أمراً ونهياً، إصلاحاً وتوفيقاً، وقد حوت أحكاماً وإشارات إدارية بالغة الأهمّيّة.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۖ ﴾ (المائدة: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ ﴾ (النساء: ٥٨) وقال تعالى: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (المائدة: ٩٥)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٨)، فالحكم بالقسط والعدل ميزان لرقي الأمم وتطورها، ومعيار لقوتها وتفوقها، والله تعالى يديم الأمم الكافرة إن كانت عادلة، ويزيل الأمم المسلمة إن كانت ظالمة، وتطرّقت الآيات الكريمة الى أدق التفاصيل، وأخصّ الخصوصيات حينما يدبّ الخلاف في الحياة الزوجية ويحتدم الصراع فيها، فأرشدنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ (النساء: ٣٥). إلى أن ننتدب من كلا الطرفين حكماً عدلاً ثقة مصلحاً لتقريب وجهات النظر وردم الخلاف وإعادة بناء الثقة ولمّ شمل الأسرة من جديد.

وسنقتصر في التحليل على آيتين وردتا في بيان حكم وقضاء داود وابنه سليمان (عليهما السلام) ونبيّن ما فيهما من أحكام وإشارات وتنبيهات إدارية، قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾(الانبياء: ٧٨-٧٩). وملخّص الواقعة التي اختلف فيها الحكم بين داود وسليمان (عليهما السلام) هو أنّ زرعاً لقوم أتلفته غنم قوم آخرين برعيها إيّاه ليلاً، فلمّا تخاصموا الى داود (عليه السلام)، وكان عنده ولده سليمان (عليه السلام) حكم بالغنم لصاحب الحرث عوضاً عن الضرر الذي لحقه، وحكم سليمان بينهما حكماً أرفق وأصلح بأن تدفع الغنم إلى أهل الحرث ينتفعون بها، ويدفع الحرث إلى أهل الغنم يتعهدونه حتى يعود إلى ما كان ثم يترادان [١].

(ويحكمان) يقضيان بين الخصمين لمّا رفعت لهما هذه القضية، ونفشت الغنم ، أي: انتشرت في الزرع بدون راع في الليل، ورد في المعجم الوسيط: ((نفشت الماشية في الزرع:

(١) ينظر: تاريخ الانبياء في ضوء القرآن والسنة النبوية، محمد الطيب النجار: ٢٣٩-٢٤٠، ومواقف الانبياء في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٢٩٨.

انتشرت فيه ورعته ليلاً)) [١] وكان حكم داود (عليه السلام) صحيحاً وصواباً، لكنّه كان خلاف الأولى، ففهّم الله تعالى سليمان القضية وأرشده إلى الحكم الأولى والأفضل والأصوب، ولهذا اثنى الله تعالى على كل من داود وسليمان بقوله: ((وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا)) ووجود سليمان مع داود في حكمه وقضائه: يعينه ويؤيّده، ويستدرك عليه عند الضرورة ويتعاونان على الحكم بالعدل والصواب كان له أثر كبير في السداد والتوفيق .[٢]

ومن الأمور الإدارية المفادة من هذه القصة: *إنّ حضور سليمان إلى مجلس القضاء والحكم جعله يفيد من خبرة وتجربة من خالطهم وجالسهم، وهذا المبدأ مهم، وهو اكتساب الخبرة بالمخالطة والممارسة.

*على القاضي ان يستشير ويقلب الأمور ويدقق النظر ويرى أيّها أصح وأولى، وأن يأخذ برأي وقضاء من دونه إذا رأى في ذلك مصلحة ولايتزمّت برأيه ولايصرّ على حكمه وقضائه. [٣]

* إذا رأى أن رأي من هو أدنى أو أقلّ منه منزلة خير من الرأي الذي يسوده، فلا يحجم عن إبدائه والدفاع عنه ذلك أنّ سليمان (عليه السلام) حينما ((خالف أباه في اجتهاده وأصاب عين الحكم تجلّى علمه بالقضاء وبرز عقله وفهمه فيه)) [٤] ومنشأ هذا الحل الجديد أنّه يجب على الرئيس إعطاء الحرية لمن هو دونه أو تحت امرته لتنمية روح الابتكار وإتاحة فرصة الإبداع وتنفيذ ما قدح بفكره وخاطره للاسهام في تطوير الدولة ورقي الأمّة، [٥] فضلاً عن دروس وقضايا إدارية قضائية أخرى يمكن تباينها، وتوضيح اهميّتها، وإبراز فائدتها في حياتنا اليومية [٦].

---

(١) ابراهيم انيس، عبدالحليم منتصر، عطية الصولي، محمد خلف الله احمد: ٩٤٠.

(٢) ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: ٠٤٤ وهذه الأحكام في شرع داود وسليمان (عليهما السلام) أمّا مسألة رعي الزرع ليلاً في شرعنا، ففيها خلاف بين أهل العلم ليس هنا محل بيناها٠ ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي: ٣٦٧/٣ وما بعدها، وأحكام القرآن، الجصاص: ٢٩١/٣، والتفسير المنير: ١١٢/٩-١١٣.

(٣) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٦٦٧.

(٤) شخصية الحكم في ضوء القصص القرآني: ١٥٥.

(٥) ينظر: بعض مظاهر الإعجاز الاداري في القرآن الكريم: ١٥.

(٦) ينظر: تأمّلات في التفسير الحضاري للقرآن الكريم، سيد دسوقي: ٢٢-٢٤ .

المطلب السابع: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال تنظيم شؤون الحياة اليومية

دور (إدارة):

قال تعالى في سياق آية الدين ولزوم كتابته: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾(سورة البقرة: ٢٨٢). ورد هذا الجزء من الآية في أطول آية في القرآن الكريم هي: (آية الدين) ممّا يدلّ على عناية الإسلام بالنظم الاقتصادية [١]

ولفظ (تديرونها) مشتق من (دور) والدُّوار: أن يأخذ الانسان في رأسه كهيئة الدَّوَران والدَّوار: صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون فيه، والدائرة: الحَلْقة والشيء المستدير وكلّ موضع يُدار به شيء يحجزه فاسمه دارة، [٢] ومن ذلك الدّار: فإنّه: ((اسم جامع للعرصة والبناء والمحلّة، وكلّ موضع حلّ به قوم فهو دارهم)) [٣].

وترجع دلالة الإدارة إلى معنى ((إحداق الشيء بالشيء من حواليه)) [٤]، ومن لازم الإحداق بالشيء وتقليب النظر فيه: ((الإحاطة)) [٥]، فدلالته تدور حول احتواء الشيء للشيء أو إحاطته حول شيء، وتسمية ذلك (إدارة) مأخوذ من الدور فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقداً، ويقع ذلك بيسر وتكرار فظهر فيه معنى الدور [٦].

والإحاطة بالشيء تستلزم معرفة وبصيرة وسياسة ورعاية فـ ((داورت الأمور: طلبت وجوه مأتاها... وفلان يدور على أربع نسوة ويطوف عليهنّ، أي: يسوسهنّ ويرعاهنّ)) [٧]. ومعنى (تديرونها)، أي: تتداولونها ويتناولها بعضكم من بعض من غير تأجيل [٨] . فرخّص عزّ وجلّ في ((ترك كتابة ما يديرونه بينهم لكثرة ما تقع المعاملة فيه، وأنّه أكثر ما تقع المتاجرة بالشيء القليل)) [٩].

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ١٧٧/١.

(٢) ينظر: العين: ٥٦/٨-٥٧، جمهرة اللغة: ٧٥٨/١، ٤٦٨/٢.

(٣) تهذيب اللغة: ١٥٤/١٤، ١٥٥.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ٣٥٠.

(٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٠٠/٣.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن لكريم: ٤٢٣/١

(٧) أساس البلاغة: ١٩٨.

(٨) ينظر: المفردات: ١٧٠، وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، السمين الحلبي: ٣١/٢.

(٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣١١/١.

والترخيص في ترك اكتتاب الكتب بذلك؛ لإنّ كلّ واحد منهم من الباعة والمشترين يقبض ما وجب له قبل المفارقة، فلا حاجة الى اكتتاب أحد الفريقين على الفريق الآخر، إذا كانت التجارة حاضرة لا أجل فيها ولا تأخير ولا نساء، فلا حرج عليهم في أن لا يكتبوها. [١] وفي التجارة الحاضرة قولان: أحدهما: ما يعجل ولا يدخله أجل من بيع وثمن، والثاني: ما يجوزه المشتري من العروض المنقولة، وذلك في الأغلب إنّما هو قليل كالمطعوم بخلاف الاملاك، وفي معنى الإدارة، قولان: احدهما: يتناولونها من يد الى يد، والثاني: يتابعونها في كلّ وقت، والإدارة: تقتضي التقابض والذهاب بالمقبوض، ولما كانت الكتابة في التجارة الدائرة بينهم شاقّة رفع الجناح عنهم في تركها؛ لإنّ ما بيع نقداً يداً بيد لايكاد يحتاج الى كتابة إذ مشروعية الكتابة إنّما هي لضبط الديون، إذ بتأجيلها يقع الوهم في مقدارها وصفتها وأجلها[٢]، ونبّه الإمام الرازي (ت ٦٠٤هـ) إلى معنى دقيق في دلالة (التجارة الحاضرة)، فقال: ((التجارة عبارة عن التصرف في المال سواء كان حاضراً أو في الذمّة لطلب الربح، يقال: تجَر الرجل يتجَر تجارة فهو تاجر واعلم أنّه سواء كانت المبايعة بدين أو بعين، فالتجارة تجارة حاضرة، فقوله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ لا يمكن حمله على ظاهره، بل المراد من التجارة ما يتّجر فيه من الابدال)) [٣].

ومن الأوجه الإعرابية للآية إمكان جعل (تديرونها) ((صفة ثانية لتجارة في معنى البيان، ولعلّ فائدة ذكره الايماء الى تعليل الرخصة في ترك الكتابة؛ لأنّ إدارتها أغنت عن الكتابة)) [٤]

وهكذا تتكشف حكمة هذه الإجراءات وضرورة هذا التشريع، ودقة اهدافه، وصحة إجراءاته، فالتجارة الحاضرة بيوعها مستثناة من قيد الكتابة تيسيراً للعمليات التجارية التي يعرقلها التعقيد: ((والتي تتم في سرعة وتكرّر في أوقات قصيرة، ذلك أنّ الإسلام وهو يشرع للحياة كلّها قد راعى كل ملابساتها، وكان شريعة عملية واقعية لا تعقيد فيها ولاتعويق لجريان الحياة في مجراها)) [٥] إنّ الإسلام معني باقتصاديات الأُمّة، وأنّه دين ودولة وحياة ونظام مجتمع، وذكر بعض العلماء أنّ آية الدين تضمّنت ثلاثين حكماً، وأشارة الى العديد من المور الإدارية والقضايا والأحكام ذات الطابع الإداري: كالتأجيل في القروض، وكتابة الديون

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ١٦٢٩/٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي: ٣٦٩/٢.
(٣) مفاتيح الغيب: م٤، ج٧، ٩٨.
(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٦/٣.
(٥) في ظلال القرآن: ١م ٣٣٧.

والإشهاد عليها، والتزام العدل، وحكم الشاهد والكاتب، وأحكام الرهن، [١] وغير ذلك من الأحكام والقضايا ذات البعد الإداري، ويمكن القول بحكم مجمل على (آية الدين) أنّ فيها ((الأمر بالتوثيق في العمل الإداري)) [٢].

المطلب الثامن: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال الزراعة

جنّ (جنّة):

الجِنّ: جماعة ولد الجانّ، سمّوا به؛ لاستجنانهم من الناس فلا يُرون، ويقال: أجنّه اللّيل وجنّ عليه اللّيل إذا أظلم حتّى يستره بظلمته، واستجنّ فلان إذا استتر بشيء، والجنّة: الحديقة وهي بستان ذات شجر ونُزهة[٣]، وكلّ شيء استتر عنك فقد جُنّ عنك والجُنّة: ما واراك من السلاح، وسمّي التُّرس مِجَنّاً لستره صاحبه، وسمّي القبر جَنَناً من هذا، والطفل ما دام في بطن أمّه فهو جنين، وربّما سُمّيت الروح جناناً، لأنّ الجسم يُجنّها[٤]، والجنّة: الحديقة ذات الشجر، وسُمّيت جنّة: لأنها تُجِن وتستر وتخفي، الجمع: جنان [٥]، والجنّة من ((الاجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها... وسمّيت بالجنّة، وهي المرّة الواحدة من مصدر جَنّه جنّاً إذا ستره، فكأنّها سترة واحدة لشدّة التفافها وإظلالها))[٦]، وقيل: الجنّة في الأصل: البستان ذو الشجر الساتر بأشجاره الأرض، وقد يطلق على الاشجار نفسها جنّة [٧]. فلفظ الجنة ((يصدق على كلّ شجر مجتمع يستر بظلّ غصونه الأرض كائناً ما كان، ومن الشجر ما نفعه عظيم، كالنخيل والاعناب، وما نفعه قليل كالأَثْل والخَمْط))[٨].

---

(١) ينظر: التفسير المنير: ١١٨/٢، ١٢٧ -١٣٦.

(٢) المعرفة الإدارية في القرآن: منهجية شمولية، زينب عبدالرحمن السحيمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الاقتصاد والادارة، ع١، م٢٩،س١٤٣٦ هـ-٢٠١٥م، ١٤.

(٣) ينظر: العين: ٦ / ٢٠-٢٢.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٧٧/١-٧٨.

(٥) ينظر المخصص ، ابن سيدة: ٦٢/٥.

(٦) لسان العرب: ٥١٨/١.

(٧) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ ، السمين الحلبي: ٣٤٨/١.

(٨) البرهان في إعجاز القرآن ، ابن أبي الاصبع المصري: ٧٤. وينظر: الآيات التي ورد فيها (صاحب) مضافاً – دراسة في اللغة والمضامين، فتحي ابراهيم علي: ١٤(رسالة ماجستير)

ذكر ابن فارس أنّ ((الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر))[١]، وإلى معنى الستر بقيد: كثيف يعلوه أو يكون الشيء في اثنائه، جعل محمد حسن حسن جبل المعنى المحوري للمادة [٢]، وإلى هذا المعنى ذهب المصطفوي، فالمادة عنده تدلّ على ((التغطية والمواراة))[٣]، فلا فرق بينهم من حيث دلالة الأصل على الستر. وقد توسع في دلالة الجنّة فأطلقت على ((الرياض والمنابت والأشجار والحدائق والكروم المعرشة والنخيل المتهدلة))[٤].

وردت لفظة (الجنّة) في عدد من الآيات القرآنية، وكانت دلالتها في اغلب الآيات تدلّ على المكان المعدّ للصالحين يتنقلون اليه بعد موتهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ ﴾ (الكهف: ٣٢)

هذه الآية وما يتلوها تتحدث عن قصة الرجل المؤمن وصاحب الجنتين، فقد وهبه الله جنتين من أعناب، محفوفتين بسياج من النخيل تتوسطهما الزروع والثمار، ويتفجّر من خلالهما نهر يجري بينهما في منظر بهيج وحيوية دافقة تسحر العيون وتأخذ بالألباب، وهاتان الجنتان أكلهما يأتي في حينه كاملاً غير منقوص، يبهر صاحبه ويفرحه، ويجعله يزهو به على غيره، ويكفر بنعم الله، ويعتدّ بقوته وفكره، وتخطيطه وادارته، فيتحول السياق من مشهد النماء والازدهار إلى مشهد الدمار والبوار، ومن هيئة البطر والاستكبار إلى هيئة الندم والاستغفار، بعد أن أحيط بثمره واصبحت جنتيه خاويتان على عروشهما[٥]. تضمّنت قصة المؤمن وصاحب الجنتين عدداً من المبادئ والمفاهيم والملامح الإدارية، نذكر منها:

- الاهتمام والتركيز على الأصول والجواهر وعدم الاغترار بالجزيئات والقشور والمظاهر، وهذا مبدأ إداري يقود إلى الوصول للأهداف والغايات بأقصر الطرق واقلّ التكاليف، فعلى الإداري الناجح أن يهتمّ ((بالأساسيات فيقدّم الباقي على الزائل، والثابت على الذاهب، والآجل على العاجل، ويكثر ممّا ينفعه في مستقبل حياته، ويجده عندما يحتاج اليه))[٦].
- تنمية ثقافة الرضا بالواقع وإدارته حسب المعطيات المتوفرة، والتهيؤ لتلقي أيّ عقبات، فالآية ((تجرد صاحب الجنتين الكافر من أيّ جهد فيهما، مع أنّه قد يكون هو الذي حرث

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ١٨٤.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم:١/٢٣٤.

(٣) التحقيق في كلمات القرآن: ٢/ ١٤٤.

(٤) المكان في القرآن الكريم ، انماطه ودلالته ، يوسف سليمان اسماعيل:٢٧٧-٢٧٨(أطروحة دكتوراه).

(٥) ينظر: قصص القرآن من آدم (عليه السلام) الى اصحاب الفيل: ٣٨٠-٣٨٢.

(٦) مع قصص السابقين في القرآن: ٣٨٢.

وزرع، وعرس ونمّى، وحفظ وتعاهد. صحيح أنّه فعل هذه الاشياء المادية، فيكون هو سبباً مادياً ظاهرياً. لكنّ جهده لن يتمّ إذا لم يرد الله ذلك، وعمله سيضيع إذا لم يقدر الله ذلك، وما في الجنتين لن ينمو ويثمر، إذا لم يشأ الله ذلك))[١].

- الآيات تقدّم لنا صورة نموذجية فنية في تنسيق الجنة، وهندسة البستان، فنرى ((أشجار الاعناب المعروشة وغير المعروشة. وإسراب النخل تحفّ هذه الاشجار، وتحيط بها وكأنّها سور لها. والزرع والحبوب التي تنمو بجانب الاعناب، والنهر الجاري خلال الجنتين كلتيهما، ولا ننسى أنّ هذا التنسيق والترتيب الهندسي الجمالي الفني، لم يحقّق المتعة الجمالية فقط، ولكنّه حقّق نجاحاً زراعياً واقتصادياً. حيث آتت كلتا الجنتين أكلها. ولم تظلم منه شيئاً. إنّ الترتيب والتنسيق يقود الى تحسين الاداء، واستغلال طاقة الأرض في العطاء، والشجر في الاثمار، فالأرض لا تعطيك الا بمقدار ما تعطيها، والشجرة تحتاج منك الى عناية ورعاية، وجهد وتنسيق، حتى تمنحك ما عندها من ثمر))[٢]وهذه العناية بالأرض، وترتيب زراعتها، وتنسيق مزروعاتها، وحسن إدارتها، تقدّم متعة فنية، وتؤدي الى زيادة الإنتاج والعطاء.
- قبول رأي وتوجيه الاخرين اذا كان في مصلحة العمل، وفائدة المؤسسة وإن كانوا في مرتبة ومنزلة أدنى، فإنّ التعالي وعدم سماع آراء الاخرين يفقد الإدارة كثيراً من التدابير ويحرمها من الرؤية الصحيحة ممّا يؤدي الى وقوعها في الاخطاء.

والمبدأ التربوي الإداري المهم الذي يمكن استنتاجه وهو رجوع مدير العمل عن الخطأ إذا تبيّن له ذلك حفاظاً على مصلحة المشروع وإسهاماً في تطويره.

المطلب التاسع: الألفاظ الإدارية القرآنية في مجال العمل والعمال

أجر:

الأجر: جزاء العمل، أجَر يأجُر، والاجير: المستأجر، والإجارة: ما أعطيت من أجر في عمل وآجرْت مملوكي ايجاراً فهو مُؤجر، والأُجور: جبر الكسر على عوج العظم [٣] وأجر الكسر إذا برأ على اعوجاج، وهو من أجور الكسر، من أجر: وهو ما أعطيت من أجر في عمل، وآجرك الله، اي: أثابك الله [٤] ((اعطيته إجارته بكسر الهمزة ،أي: اجرته)) [٥] وذهب

(١) قصص القرآن من آدم (عليه السلام) الى اصحاب الفيل: ٣٦٣.
(٢) مع قصص السابقين في القرآن: ٣٦٥.
(٣) ينظر: العين: ١٧٣/٦.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٩/١٥-١٨٠.
(٥) المصباح المنير: ٩.

ابن فارس الى أنّ (أجر) ((أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول: الكراء على العمل، والثاني: جبر العظم الكسير.. والمعنى الجامع بينهما أنّ أجرة العامل كأنّها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كدّ فيما عمله)) [١] وجعل المصطفوي أصل المادة ((الأجرة وما يقابل بالعمل)) [٢] وقريب من هذا المعنى جعله محمد حسن حسن جبل معنىً محورياً لأصل المادة قال: ((أثر – أو حصيلة– لجهد ماديّ فيه صنعة)) [٣] والمعنى الذي ذكره المصطفوي ومحمد حسن حسن جبل يؤول من لازم معناه إلى المعنى الجامع الذي ذكره ابن فارس.

وردت لفظة (أجر) في عدد من آيات القرآن الكريم، وكانت في أغلبها دالّة على الاجر والثواب الذي يلقاه المؤمنون يوم القيامة، كقوله تعالى: ((وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيَعۡلَمَ وَلِيَعۡلَمَ (آل عمران: ١٧١) ودلّت في بعضها الآخر على المال المدفوع مقابل شيء لآخرين، مثل قوله تعالى: ((فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ (الطلاق: ٦).

قال تعالى: ((قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ أَنۡ أَن (القصص: ٢٦) هذه الآية مع آيات قبلها تحكي قصة موسى (عليه السلام) الهارب من بطش فرعون، والملتجئ الى مدين ولقائه بالمرأتين ابنتي الشيخ الكريم بعدما سقى لهما ورأتا منه القوة والأمانة، وقصّتا ذلك لأبيهما فأرسل إحدهما تدعوه للحضور الى بيت الشيخ الكبير.

ولمّا حضر قالت احدى ابنتيه (استأجره)، أي: اجعله اجيراً عندك يرعى الغنم، فهو أولى من استؤجر، فإنّه جمع القوة والامانة، وخير أجير استؤجر من جمعهما [٤].

وقوله ((إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين)) تعليل ((جاز مجرى الدليل على أنّه حقيق بالاستئجار، وللمبالغة في ذلك جعل (خير) اسما لـ (إنّ)، وذكر الفعل على صيغة الماضي للدلالة على أنّه أمين مجرّب)) [٥] وإنّما جعل (خير من استأجرت) اسماً و (القويّ الأمين) خبراً مع أنّ العكس اولى؛ لانّ العناية سبب للتقديم [٦].

وقول المرأة لأبيها (استأجره) فيه شيء من الجفاء في التعبير، لكنّها لمّا لم تجد حيلة لتبقيه بها في مدين قالت هذا الكلام [٧] والذي يبدو أنّها كانت راغبة في الزواج به ومنعها

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ٤٦.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤١/١.

(٣) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢١٠/١.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٨٥٩.

(٥) ارشاد العقل السيلم الى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود: ١٢٠/٥.

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: ٢٤١/١٥.

(٧) ينظر: قصص القرآن من آدم عليه السلام الى اصحاب الفيل: ١٦٩.

حياؤها من التصريح بذلك وقد فهم ابوها تلك الرغبة فإنّ ((من الطباع التي جبلت عليها المرأة وقد امتدحها القرآن كونها أشدّ حياءً من الرجل)) [١] وطلب المرأة استئجاره دليل على أنّها لم تهو الخروج وتريد أن تجد من يعفها من هذه الهمّة، ووجد الاب أنّ أفضل حلّ ان يزوّجه احداهنّ فتصبح الاولى زوجه والثانية محرمة عليه، وبهذا يستطيع أن يدخل الى البيت دونما ادنى حرج [٢]. ولعلّنا نلحظ الوضوح في كلام المرأة مع والدها والصراحة في ابداء رأيها، وما ذاك إلّا لبراءة نفسها ونظافة حسّها، فضلاً على دلالته على حسن تربية والدها لها، واحترامه لرأيها وشخصيتها، وقد شُهد لها بالفراسة الصادقة [٣].

وعن ابي ذرّ الغفاريّ (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((اذا سُئلت: أيّ الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما وأتمّهما وأبرّهما. واذا سُئلت أيّ المرأتين تزوّج ؟ فقل: الصغرى منهما، وهي التي جاءت وقالت: ((يا ابتِ استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين)) قال: وما رأيت من قوته ؟ قالت: أخذ حجراً ثقيلاً فألقاه في البئر. قال: وما الذي رأيت من أمانته؟ قالت: قال: امشي خلفي ولاتمشي امامي)) [٤].

وهكذا نلاحظ أنّ وجود المرأة في بعض القصص القرآني لم يقصد به الاستشارة أو الترفيه أو إشباع بعض الميول، وإنّما لأنّ الحدث استدعى وجودها بصورة تلقائية، فتؤدّي دورها في القصة بمشاعرها وعواطفها الخاصّة وبشخصيتها المتميّزة وذاتيتها المستقلة [٥].

إن موسى (عليه السلام) جمع بين مظهرين من مظهر القوّة: ((القوّة الجسميّة المتمثّلة في متانة الجسم والقوة النفسية الاخلاقية المعنوية المتمثلة في الأمانة)) [٦] وهاتان الصفتان من أهم الصفات التي يجب أن تتحرى الإدارة المسؤولة عن تسيير العمل توافرها في العمّال الذين يديرون شؤون البلاد بكافّة مؤسساتها ومرافقها، وأعمالها ودوائرها.

---

(١) التعبير القرآني والدلالة النفسية، عبدالله محمد الجيوسي: ٥٥٦.

(٢) ينظر: السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام أنموذجاً، علية بيبية: ١٩٢-١٩٣.

(٣) ينظر: شخصية المرأة في القصص القرآني، نورة بنت محمد بن فهد الرشيد: ١٧٨.

(٤) رواه الطبراني في الروض الداني (المعجم الصغير: ٧٩/٢، وقال الهيثمي: اسناده حسن، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي: ٨٨/٧، والقصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث، صلاح الخالدي: ٣٣٥/٢.

(٥) ينظر: سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نفره: ٤٠٦.

(٦) مواقف الانبياء في القرآن: ٢٣٦.

فـ ((العـاملون الفـاعلون هـم الـذين يسـتخلفهم الخـالق العظـيم فـي أرضـه لإصـلاحها وتعميرها... هؤلاء العباد الصالحون هم رجال الإلهام والإيمان والفكر والعمل واليد العاملة التي تبني وتشيد وتطور الحياة الى الخير والأحسن فالأحسن)) [١].

واستئجار (القويّ الأمين) مطلب مهم وضروري من مطالب الإدارة الناجحة الفعالة، فما اجمـع هـذه الكلمـة ومـا أدعاهـا لكـلّ مقوّمـات الحيـاة وركـائز الأمـم وبنـاء الحضـارات: القـوّة والأمانة، فهما الاساس للراعي والرعية، وحينما تعدم إحداهما ينفرط نظام الأمم وتدول الدول، وتصير البلاد إلى خراب، فما بالنا إذا عدمتا معاً [٢].

(١) انسان الحضارة في القرآن الكريم، محمود الجومرد: ٩٩.

(٢) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٤٩٨.

الخاتمة

وردت الألفاظ والآيات القرآنية التي فيها مبادئ الإدارة وعناصرها وملامحها ومفاهيمها في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وهي تحتاج الى دراسة شاملة مستقصية لجمع وتحليل هذه الألفاظ والآيات بعد قراءة فاحصة مستوعبة لمبادئ وعناصر علم الإدارة، لتكون الدراسة اكثر عمقاً وأحسن فهماً وأدق تحليلاً.

تنوعت الألفاظ القرآنية ذات الدلالة الإدارية إلى عدد من المجالات نوردها مرتبة بحسب كثرة الألفاظ:

١- الألفاظ الإدارية في مجال الصناعة والعمران: ((بناء، عمارة، ومصانع، تنحتون، بيوتاً، ريع، حديد، حصون، جابوا، ذات العماد، سرابيل، دروع، فلك، جارية، الواح ودسر، سفينة، قرى محصنة، جدر، سد، اعانة، محاريب وتماثيل وجفان، صرح ممرد، قوارير...)).

٢- الألفاظ الإدارية في مجال الدولة والسياسة: ((أمّة، يبايعونك، خليفة، خلائف، أولي الأمر، أئمة – امام، سلطان، ملك، شورى، عرش، وزير، امرنا مترفيها، الجلاء، حزب، ملة....)).

٣- الألفاظ الإدارية في المجال الاجتماعي: ((هدية، سخريا، شفيع، متنافسون، شركاء، تعاونوا، اداء الامانة، اطعام الطعام، جاءكم فاسق فتبينوا، ولا تنازعوا، شعوباً وقبائل لتعارفوا، الجار الجنب...)).

٤- الألفاظ الإدارية في مجال الاقتصاد والتجارة: ((خزائن الأرض، دولة، احصى، التراث، تجارة، ايلاف قريش، أجر، خرجاً، لا تسرفوا، جهزهم بجهازهم...)).

٥- الألفاظ الإدارية في الحرب والقتال: ((جزية، دفع الناس، حرب، مقاعد للقتال، نصر الفيئ، الفداء والمنّ، النفل، جنود....)).

٦- الألفاظ الإدارية في مجال القضاء: ((حكم، قضاء، دين الملك، صلح، افتوني، شهادة الشهداء، لا تز وازرة وزر اخرى، كل نفس بما كسبت رهينة، سجن،....)).

٧- الألفاظ الإدارية في مجال تنظيم شؤون الحياة:((تديرونها، وزن، كيل، كتابة الدين، تفقد الطير، القلم، عهد ومواثيق...)).

٨- الألفاظ الإدارية في مجال الزراعة: ((الجنة، الحرث، الزرع، الأرض، سقى، اثاروا الأرض، اتوا حقه يوم حصاده....)).

٩- الألفاظ الإدارية في مجال العمل والعمال: ((فتيانه، العاملين عليها، استأجرت القوي الامين...)).

واخيراً، فإنّ الموضوع بحاجة الى مزيد بحث يسلّط الضوء على الإعجاز الإداري، واكتشاف المبادئ والمفاهيم والملامح الإدارية مع التنسيق المشترك بين علماء الإدارة واهل العلم بالقرآن واللغة من جهة اخرى.

ثبت المصادر

اولاً: الكتب المطبوعة:

- أحكام القران: احمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ): ضبط نصه وخرّج آياته – عبدالسلام محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
- أحكام القران: محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣ هـ): راجح اصوله وخرج احاديثه وعلق عليه – محمد عبد القادر عطا: دار المكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم (المسمى تفسير أبي السعود): محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت ٩٨٢ هـ): وضح حواشيه – عبد اللطيف عبدالرحمن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.
- أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): دار صادر – بيروت، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.
- الإعجاز القرآني: محمد عادل القلقيلي: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- الاعلام والمواقع في القرآن الكريم: د. أيوب درباس الكلي: روزهه لات– اربيل، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.
- انسان الحضارة في القران الكريم: محمود الجومرد: مطبعة المعارف – بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ): دراسة وتحقيق وتعليق – الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض – شارك في تحقيقه – د. زكريا عبدالموجود النوتي، د. احمد النجولي الجمل: دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- البرهان في إعجاز القرآن او بديع القرآن: عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) تح – د. احمد مطلوب، د. خديجة الحديثي: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦م.
- تأملات في تفسير الحضاري للقران الكريم: د. سيد دسوقي: دار نهضة مصر – مصر،١٩٩٨ م.
- تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية: د. محمد الطيب النجار: مكتبة المعارف – الرياض، ط٢، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ): مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- التحقيق في كلمات القران الكريم: حسن المصطفوي: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٣. هـ – ٢٠٠٩ م.
- التعبير القرآني والدلالة النفسية: عبد الله محمد الجيوسي: دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ط ٢، ٢٠٠٧ م.
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت ٧٢٨): ضبطه وخرج آياته واحاديثه – الشيخ زكريا عميرات: دار الكتب العلمية –بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
- تفسير القرآن الحكيم (المشهور بتفسير المنار): محمد رشيد رضا: تح – ابراهيم شمس الدين: دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي: دار الفكر – دمشق، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع: د. محمد منير طاهر الشواف: شركة دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ): حققه وقدم له – عبدالسلام هارون، راجعه محمد علي النجار: دار الصادق للطباعة والنشر.
- التوقيف على مهمات التعاريف – معجم لغوي مصطلحي: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ): تح – محمد رضوان الداية: دار الفكر–بيروت، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ): جمعية احياء التراث الاسلامي – الكويت، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المعروف بتفسير الطبري): محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): تح – احمد عبد الرزاق البكري، محمد عادل محمد، محمد عبد اللطيف خلف، محمود مرسي عبد الحميد، دار السلام – القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م.
- جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه – ابراهيم شمس الدين: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
- الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية: د. محمد عمارة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

- دراسات قرآنية: علي الحسني ابي الحسن الندوي: دار بن كثير – دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- دروس من القرآن – قصة طالوت وجالوت (العبر والعظات والدروس المستفادة منها): دحام ابراهيم الهسنياني.
- الروض الداني (المعجم الصغير): سليمان بن احمد ابو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ): تح – محمود شكور محمود الحاج امرير: الناشر – المكتب الاسلامي، دار عمار – بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية: أحمد بن حمدان ابو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ): عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني: دار الكتاب العربي – القاهرة، ط٢، ١٩٥٧م.
- السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام أنموذجاً: د. علية بيبية: مرايا للطباعة والنشر والتوزيع – دبي، ٢٠١٧م.
- سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نفرة: الشركة التونسية – تونس.
- شخصية الحاكم في ضوء القصص القرآني: رأفت (محمد رائف) رأفت المصري: دار الفاروق – عمان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٩ م.
- شخصية المرأة في القصص القرآني دراسة ادبية تحليلية: د. نورة بنت محمد بن فهد الرشيد: دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية،ط١ ،١٤٢٧هـ
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ او ٤٠٠ هـ): اعتنى به – خليل شيخا: دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- صحيح قصص القران: حامد احمد الطاهر البسيوني: دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
- صفوة البيان لمعاني القرآن: الشيخ حسنين محمد مخلوف: اللجنة الوطنية لتنظيم الاحتفالات – الامارات العربية المتحدة، ط٣.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني: دار القرآن الكريم – بيروت.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم: أحمد يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): تح – محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): تح – مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي: دار الرشيد – بغداد، ١٤٠٠هـ، ١٤٠١هـ،١٤٠٢هـ، ١٩٨٠م، ١٩٨١م، ١٩٨٢م.

- فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم انواعه، شروطه واسبابه، مراحله واهدافه: د. علي محمد الصلابي: دار المعرفة – بيروت، ط٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٩٦٦م): دار الشروق – مصر، ط٣، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٧١٨هـ): تحقيق وتقديم – يحيى مراد: مؤسسة المختار – القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- قراءة جديدة ورؤية في قصص الانبياء: عمرو خالد: دار المعرفة – بيروت، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- قصص القرآن: محمد احمد جاد المولى: حققه وعلق عليه – الشيخ قاسم محمد النوري: مكتبة الفجر – دمشق، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث: د. صلاح الخالدي: دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- قصص القرآن الكريم: أ. د. فضل حسن عباس: دار الفرقان – عمان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- قصص القرآن من آدم (عليه السلام) الى أصحاب الفيل: محمد بكر اسماعيل: دار المنار – مصر، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور: عبد الكريم الخطيب: مؤسسة دار الاصالة – مصر، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): وضع حواشيه – احمد حسن بسج: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٢٨هـ): مطبعة مصطفى محمد – مصر، ط١، ١٣٥٤هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية: ايوب بن موسى ابو البقاء الحسيني الكفوي (ت١,٩٤هـ): قابله على نسخة خطية واعدة للطبع ووضع فهارسه – د. عدنان درويش، محمد المصري: مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- كنوز جزيرة البنائين: أ. د. عبد الحميد احمد ابو سليمان: دار السلام – القاهرة. ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ): تح – الشيخ عادل احمد عبد الوهاب، الشيخ علي محمد معوض، د. محمد رمضان، د. محمد المتولي الدسوقي: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- لا وجوه ولا نظائر في كتب الوجوه والنظائر: د. عبد الجبار فتحي زيدان: مكتبة الجيل العربي – الموصل (العراق)، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ): اعداد وتصنيف – يوسف خياط: دار لسان العرب – بيروت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن ابي بكر سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ): تح – حسام الدين المقدسي: الناشر – مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- مجمل اللغة: احمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥هـ): راجعه ودقق اصوله – محمد طعمة: دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت٥٤٦هـ): تح: عبدالسلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- المحيط في اللغة: الصاحب ين عماد الطالقاني (ت٣٨٥هـ): تح: محمد عثمان: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ): دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤,١هـ – ١٩٨١م.
- المخصص: علي بن اسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ): تح – د. عبد الحميد احمد يوسف هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- مرآة الاسلام: طه حسين: دار المعارف – القاهرة، ١٩٥٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد الفيومي (ت بعد ٧٧٠هـ): دار الحديث – القاهرة، ١٣٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- مع الانبياء في القرآن الكريم: عفيف عبد الفتاح طبارة: دار العلم للملايين – بيروت، ط١٦، ١٣٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- معاني القرآن واعرابه: ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ): شرح وتحقيق – د. عبد الجليل عبده شلبي. خرج احاديثه – أ. علي جمال الدين محمد: دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- معجزة القرآن: محمد متولي الشعراوي: اعده للنشر – عبد الفتاح الشريفي: منشورات مكتبة بسام – الموصل (العراق).
- معجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن حسن جبل (ت١٤٣٦هـ): قدم لهذه الطبعة وضبطها وعلق على بعض مسائلها – عبد الكريم محمد حسن جبل: مكتبة الآداب – القاهرة، ط٥، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

- معجم غريب القرآن: قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت٨٧٩هـ): تح – عبد الحميد محمد الدوريش: دار النوادر – سورية – لبنان – الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي: دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- المعجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ): اعتنى به – د. محمد عوض مرعب، الانسة فاطمة محمد أصلان: دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- المعجم الوسيط: د. ابراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد: دار الامواج – بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- مع قصص السابقين في القرآن: صلاح عبد الفتاح الخالدي: دار القلم – دمشق، ط٤ ،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٤هـ): حققه وعلق عليه وخرج احاديثه – عماد زكي البارودي: المكتبة التوفيقية – مصر.
- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت٥٠٣هـ): ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني: دار المعرفة – بيروت، ط٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ دراسة في مدلول الامة في التراث العربي الاسلامي: د. ناصيف نصار: دار الطليعة – بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- مواقف الأنبياء في القرآن تحليل وتوجيه: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي: دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): وضع حواشيه: خليل منصور: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: محمد بن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ): حقق نصوصه وعلق عليه – د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي: دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- نظرات قرآنية: د. محمد رجب البيومي: مطابع الاهرام التجارية – القاهرة: اصدار المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، العدد: ٢٣٥، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- وجوه القرآن: اسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري الضرير: حققه وعلق عليه – جلال الاسيوطي كتاب ناشرون – بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: عن هارون بن موسى (ت١٧٠هـ): تح – د. حاتم

صالح الضامن: دار الحرية – بغداد، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

❖ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسن بن عبد الله ابو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ): تح – احمد السيد: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

❖ يوسف من البئر إلى الملك دروس في الدعوة ومراحل التمكين: محمد عبد المعطي الجزار: دار التوزيع والنشر الاسلامية – القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

ثانياً: الرسائل والاطروحات الجامعية:

❖ الآيات التي ورد فيها (صاحب) مضافاً – دراسة في اللغة والمضامين: فتحي ابراهيم علي عواد: رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية – جامعة الموصل،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، بإشراف: أ. م. د. سناء طاهر محمد عثمان النفطجي.

❖ المكان في القرآن الكريم أنماطه ودلالته: يوسف سليمان اسماعيل العبيدي: اطروحة دكتوراه: مقدمة الى قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الموصل، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، بأشراف، أ. د. بشرى حمدي فتحي البستاني.

ثالثاً: البحوث:

❖ بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم: سمر رجب عطاالله، خلود عطية الفليت: بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الثاني للإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية – الجامعة الاسلامية – غزة – كلية أصول الدين، ٢٠١٦م.

❖ المعرفة الإدارية في القرآن منهجية شمولية: زينب عبد الرحمن السحيمي: مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الاقتصاد والإدارة، م٢٩، ع١، س١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.